

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 881

محمد بن صالح العثيمين

عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة حبة حبة ايش؟ مثقال ذرة من كبر المراد لا يدخلها دخولا مطلقا لان دخول نوعان دخول مطلق لا يسبق بعذاب - [00:00:01](#)

ودخول مقيد مسبوق بعقوبة فالمراد بمن في قلبه حبة من مثقال وذرة من كبر المراد به بدخوله ايش؟ الدخول المطلق الذي لم يسبق بعذاب ثم مع ذلك ما سبق بعذاب - [00:00:24](#)

قد يعفى الله عنه ويتجاوز لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك في من يشاء وكذلك قوله ولا يدخل النار. من في قلبه مثقال ذرة من ايمان - [00:00:44](#)

المراد يدخلها الدخول ايش؟ المطلق لانه قد يكون في قلبه مثقال ذرة من ايمان لكن يدخل النار يعذب بقدر ذنوبها فالمراد بالنفي هنا ان نفي الكامل يعني النفي المطلق فاذا قال قائل ما الدليل على جوابكم هذه - [00:00:56](#)

قلنا الدليل الشريعة الاسلامية لان نصوص الكتاب والسنة مشكاة واحدة يقيد بعضها بعضا ويخصص بعضها ببعض فلا تأخذ الشريعة من نص واحد بل من نصوص متعددة وفي قوى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال - [00:01:20](#)

هل المراد بالجمال؟ جمال الشخص او المراد به التجميل الثاني هو المراد وذلك لان الاول الذي هو جمل الشخص ليس للانسان فيه حيلة هو خلق الله عز وجل فالقبح والجمال كلاهما خلق الله سبحانه وتعالى - [00:01:47](#)

والذي تتعلق بالمحبة ما كان للانسان فيه اثر وهو التجميل ودليل ذلك ان الصحابة قالوا يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسن وهذا جمال ولا تجميل - [00:02:11](#)

كيف؟ تجمع فقال ان الله جميل يحب الجمال اي الجمال الحاصل في التجميل لا جمال الصورة التي خلقها الله لان هذا لا اختيار للانسان فيه نعم اليهود موسوفون بالكبر والنصارى موصوفون بالشرك. قالت قال تعالى في نعت اليهود. افكلما جاءكم رسول بما - [00:02:32](#)

لا تهوى انفسكم استكبرتم افريقا كذبتهم وفريقا تقتلون. وقال في نعت النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:03:01](#)

لهذا قال الله تعالى في سياق خطاب النصارى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا يشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. وقال تعالى في - [00:03:21](#)

تقريره للاسلام وخطابه لاهل الكتاب. قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل اسحاق ويعقوب والاسباط. والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم. لا نفرق بين احد منهم - [00:03:41](#)

ثم نحن له مسلمون الى قوله ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل اعلم ام الله؟ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون. ولما كان اصل الدين الذي هو - [00:04:01](#)

ودين الاسلام واحدا وانما تنوعت الشرائع. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان معاشر الانبياء ديننا الانبياء اخوة لعلات وانا اولى الناس بابن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي. فدينه واحد وهو - [00:04:21](#)

بيت الله وحده لا شريك له وهو وهو يعبد في كل وقت بما امر به. قوله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس به اولى الناس بابن مريم معناه اولاهم به من حيث - [00:04:41](#)

التصديق والايمان به كقوله صلى الله عليه وسلم لليهود نحن اولى بموسى منكم كذلك اولى من من من الولاية الولاة يعني انه الذي يليه فليس بين عيسى ابن مريم ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي - [00:04:58](#)

ولهذا ما يجري في كتب التاريخ من ان بعض العرب نبئوا كذب بلا شك مثل خارج ابن سنان يقال انه كان نبيا ورجل اخر يقال انه كان نبيا وهو من العرب. فهذا كذب بلا شك - [00:05:21](#)

اولا لان الله قال ربنا عن ابراهيم واسماعيل قال عن ابراهيم واسماعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتهم وباجماع المفسرين ان المراد به من؟ محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:39](#)

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ليس بيني وبين انس ابن مريم نبي ولهذا جاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والناس احوج اليها من الطعام والشراب والهواء على حين فترة من الرسل - [00:05:55](#)

الناس لا لا يعرفون ربا ولا يعبدون الها فهم في اشد ما يكون حاجة الى الرسالات نعم نعم فدينهم واحد وهو عبادة لله وحده لا شريك له وهو يعبد في كل وقت بما امر به في ذلك الوقت وذلك هو دين - [00:06:11](#)

الاسلام في ذلك الوقت وتنوع الشرائع في الناسخ والمنسوخ من المشروع كتنوع الشريعة وتنوع الشرائع في الناسخ والمنسوخ من المشروع. كذلك سامح يعني عندي في الفروع لان عندي في الفروع نعم ها اشار اليها؟ نعم - [00:06:34](#)

في فروع في نعم كتنوع الشريعة الواحدة وكما ان دين الاسلام الذي بعث الله به يعني كما الدين الاسلامي فيه ناسخ منسوخ كذلك الاديان في في الجملة فيها ناسخ ومنسوخ - [00:06:55](#)

نعم كتنوع كتنوع الشريعة فكما ان دين الاسلام كما ان دين الاسلام. نعم. وكما ان دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم هو دين واحد مع انه - [00:07:18](#)

قد كان في وقت يجب استقبال بيت المقدس بالصلاة كما امر المسلمون بذلك بعد الهجرة ببضعة عشر شهرا وبعد ذلك واستقبال الكعبة ويحرم استقبال الصخرة فدين واحد وان تنوعت القبلة في وقتين من اوقاته فهكذا فهكذا شرع الله - [00:07:37](#)

الله تعالى وكما حرم زيارة القبور يعني الشيخ ذكر الواجب المحرم كما حرم زيارة القبور ثم صارت مشروعة نعم فهكذا شرع الله تعالى لبني اسرائيل السبت ثم نزع ذلك وشرع الجمعة فكان اجتماع يوم السبت واجبا اذ - [00:07:57](#)

ثم صار الواجب هو الاجتماع يوم الجمعة وحرم الاجتماع يوم السبت. فمن خرج عن شريعة موسى قبل النسخ لم يكن مسلما. ومن لم كن في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد النسخ لم يكن مسلما. ولم يشرع الله لنبيه من الانبياء ان يعبد غير الله البتة. قال - [00:08:21](#)

تعالى فرع لهم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتبرعوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فامر الرسل ان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه - [00:08:41](#)

اخواني يقولون ان يكون انتهى الوقت وقفنا على ايش ولم يشرع وين يا شيخ ها؟ وقفنا على قوله قال الله تعالى شرع لكم من الدين شيخ بارك الله فيك من جهة ان الله عز وجل هو الذي شرع ان الكافر لا يدخل الجنة. لا يكون اه تحريم شرعي - [00:09:03](#)

يتنازعه الشرع ما يتعلق المكلف طيب تحريمه يا شيخ دخول الارض لبني اسرائيل ايه حرام عليك نعم ايه او وقد يقال انه انتهى وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في احتواء الصراط المستقيم. فمن خرج عن شريعة - [00:09:41](#)

موسى قبل النسخ لم يكن مسلما. ومن لم يكن في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد النسخ لم يكن مسلما ولم يشرع الله لنبي من الانبياء ان يعبد غير الله البتة. قال تعالى شرع لكم من - [00:10:21](#)

اراد ان يعبد ولم يشرع الله لنبي من الانبياء ان يعبد غير الله البتة قال تعالى كما لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليه وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى - [00:10:41](#)

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم اليه. فامر الرسل ان يقيموا الدين وان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه.

وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من - [00:11:03](#)

وعملوا صالحا اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. وقال تعالى فاقموا وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. منيبين - [00:11:23](#)
واتقوا واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزن كل حزب بما لديهم فرحون فاهل الاشراك متفرقون واهل الاخلاص متفقون. وقد قال الله تعالى ولا يزالون مختلفون - [00:11:53](#)

الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. فاهل الرحمة متفقون مجتمعون. والمشركون دينهم وكانوا شيعا. ولهذا تجد ما احمى احدث من الشرك والبدع. يفترق اهله لكل قوم من مشركي العرب طاغوت يتخذونه ندا من دون الله فيقربون له ويستشفعون - [00:12:19](#)
به ويشركون به وهؤلاء ينفرون عن طاغوت هؤلاء وهؤلاء ينفرون عن طاغوت هؤلاء بل قد يكون لاهل هذا الطاغوت شريعة ليست للآخرين كما اهل المدينة الذين يهلون لمناة الثالثة لمناة الاخرى ويتخرجون من الطواف - [00:12:49](#)
بين الصفا والمروة حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وهكذا من يتخذ شيئا من نحو الشرك كالذين يتخذون القبور واثار الانبياء والصالحين مساجد تجد كل قوم يقصدون بالدعاء والاستعانة والتوجه عند من لا تعظمه الطائفة الاخرى بخلاف -

[00:13:19](#)

التوحيد فانهم يعبدون الله لا يشركون به في بيوته التي قد اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه مع انه قد جعلت لهم الارض مسجدا وطهورا. وان حصل بينهم تنازع في شيء مما - [00:13:49](#)
تسوء فيه الاجتهاد لم يوجب ذلك تفرق ولا اختلافا بل هم يعلمون ان المصيبة منهم لهم اجران وان المجتهد المخطئ له اجر على اجتهاده وخطؤه مغفور له. والله هو معبوده - [00:14:09](#)
هم اياه يعبدون وعليه يتوكلون وله يخشون ويرجون وبه يستعينون وله يدعون ويسألون فان خرجوا الى الصلاة في المساجد كانوا مبتغيين فضلا منه كما قال تعالى في نعتهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا - [00:14:29](#)